BEHAVIORAL MANIFESTATIONS OF AUTISTICALLY DISORDERED CHILDREN AND THEIR RELATIONSHIP TO SOCIAL COMMUNICATION AT AJLOUN GOVERNERATE AS PERCEIVED BY THEIR TEACHERS

DR. Ekram Mustafa Daradkeh
Faculty of Educational and Psychological Sciences
University Amman Arab University

Dr. Ahmed Khazaleh
Faculty of Educational and Psychological Sciences
University Amman Arab University

Received 20/10/2016 Accepted 27/02/2017

Abstract

This study aimed at recognizing the behavioral attitudes of the autistic children, and its relationship and social communication in Ajloun from their teachers` point of view. The study community consists of all the teachers of the autistic children totaling (39) teachers in the special teaching centers and associations in Ajloun for the Academic year(2015-2016) All the members of the study were tested in order to get more accurate results accordingly the study community is the study sample. The questionnaire has been used to collect data after undergoing it to connotations of validity and

The results of the study showed that there are a negative relationships between the behavioral attitudes of the autistic children and the social communication skills. And they also showed that sex, qualification, and work experience do not make difference.

According to the previous results the two researchers recommend holding training courses for the parents and teachers about the importance of using the Behavior Modification strategies for the autistic children and improving their social skills.

Key words: behavioral manifestations, social communication, autistic children

المظاهر السلوكية لأطفال اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بالتواصل الاجتماعي في محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم

إكرام مصطفى درادكة
كلية العلوم التربوية والنفسية- قسم التربية الخاصة
جامعة عمان العربية

الدكتور أحمد خالد خزاعلة
كلية العلوم التربوية والنفسية- قسم التربية الخاصة
جامعة عمان العربية

تاريخ استلام البحث 2016/10/20
تاريخ قبول البحث 2017/02/27

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف إلى المظاهر السلوكية لأطفال اضطراب طيف التوحد، وعلاقتها بالتواصل الاجتماعي في محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والبالغ عددهم (39) معلما ومعلمة في مراكز وجمعيات التربية الخاصة في محافظة عجلون للعام الدراسي (2016/2015). وتم اختيار جميع أفراد الدراسة للحصول على نتائج أكثر دقة، وبناء على ذلك فإن مجتمع الدراسة هو نفسه عينة الدراسة. وقد تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات بعد أن أجريت لها دلالات الصدق والثبات.

أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين المظاهر السلوكية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد ومهارات التواصل الاجتماعي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق تعزى لكل من متغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية. وبناء على النتائج السابقة يوصي الباحثان بضرورة عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور والمعلمين حول أهمية استخدام إستراتيجيات تعديل السلوك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتطوير المهارات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المظاهر السلوكية، التواصل الاجتماعي، أطفال التوحد.

المقدمة

تُعدّ العناية بتربية الأجيال بمختلف فئاتها من أهم المؤشرات التي تدل على ارتقاء الدول والشعوب في سلم الحضارة، ويظهر ذلك من خلال اهتمام هذه الدول وعنايتها بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير متطلباتهم في كافة الجوانب، وإعدادهم لحياة مستقلة ناجحة، يؤدون فيها دورهم في خدمة المجتمع، وعلى الرغم من هذا لا تزال فئة الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد تحتاج إلى كثير من الاهتمام والدراسة.

ويؤكد كل من كارجاس ولوبيز وريدي وموريس (Kargas, Lopez, Reddy & Morris, 2015)[16] أن اضطراب طيف التوحد –ومنذ أن تمّ تشخيصه في الأربعينيات– يشتمل على مظاهر سلوكية عدة، تميزه عن الاضطرابات النمائية الأخرى، خاصة فيما يتعلق بتكرار السلوك ومحدوديته لدى الشخص التوحدي، وعدم قدرته على التفاعل مع الآخرين؛ مما ينعكس سلباً على مهاراته الاجتماعية، وقدرته على التواصل مع الآخرين. فالفرد التوحدي يُظهر عيوبا سلوكية عدة، أهمها في مجال التواصل الاجتماعي، وإظهار سلوكات ونشاطات واهتمامات متكررة ومحدودة[8].

وعليه فإن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من تدني مستوى مخزونهم الاجتماعي والانفعالي؛ مثل: التحدث مع الآخرين ومشاركتهم واهتمامهم، وانخفاض مستوى سلوك التواصل غير اللفظي كالتواصل عن طريق العين، واستخدام تعابير الوجه، ولغة الجسم والإيحاءات والإشارات، وتدني مستوى القدرة على تطوير العلاقات مع الآخرين والمحافظة عليها؛ مثل: إنشاء الصداقات، وتشارك الاهتمامات مع الأقران، والمشاركة في نشاطات اللعب المتخيل[11].

الإطار النظري:

1. تأخر في سلوكات التفاعل الاجتماعي.
2. تأخر في ظهور سلوكات التواصل مع الآخرين.
3. ظهور سلوكات متكررة ومحدودة.
4. محدودية الاهتمامات والتفضيلات التي يُظهرها الفرد ذوي اضطراب الطيف التوحدي.

أما جمعية علم النفس الأمريكي(American Psychiatric Association APA, 2013)[8] فحددت في معايير التشخيص عددا من المظاهر السلوكية التي يُظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد، من أهمها: استخدام سلوكات اجتماعية غير عادية للمبادرة إلى الحديث، واستخدام اللغة بشكل غير عادي، مثل: عدم القدرة على التوضيح إذا لم يفهمه الآخرون مصحوبة بانخفاض مستوى استرجاع المعلومات اللغوية المخزنة من أجل توضيح وجهة نظر معينة، وعدم القدرة على الاستجابة عندما يبادر شخصٌ آخر للحديث، وانخفاض مستوى التشارك في الاهتمامات والأشياء المختلفة، وعدم إظهار الانفعالات والمشاعر، وعدم الإقدام على المشاركة في التفاعلات الاجتماعية المختلفة، وتدني مستوى مهارات التقليد الاجتماعي، وضعف واضح في استخدام التواصل عن طريق العين واستخدام لغة الجسم، وضعف في استخدام حركات الجسم أثناء التواصل، وعدم القدرة على تنسيق التواصل اللفظي وغير اللفظي أثناء الحديث، وضعف في القدرة على تكييف السلوك حسب البيئات الاجتماعية

المختلفة، وعدم إظهار أي اهتمام بالآخرين، واستخدام كلمات متكررة ومحدودة.

وأشارت جمعية شبكة علاج اضطراب التوحد (Autism Treatment Network, 2015)[10] إلى أن هذا الاضطراب يتصف بمظاهر سلوكية عدة، أهمها: انخفاض مستوى التواصل عن طريق العين واستخدام لغة الجسم، وصعوبة فهم انفعالات ومشاعر الآخرين، وتدني مستوى مهارات اللعب، وعدم القدرة على إنشاء الصداقات، وانخفاض مستوى مشاركة الاهتمامات مع نفس الفئة العمرية. كما أنهم لا يتحدثون كثيراً، ويظهرون تأخراً في تعلم الحديث، ويستخدمون جملاً متكررة وأصواتاً لغوية غير عادية، ويعملون على التحدث بشكل مستمر حول الموضوع نفسه أو يركزون اهتمامهم على اللعب باستخدام لعبة واحدة، ويظهرون معرفة كبيرة حول موضوع واحد فقط.

وتشير معايير (DSM-5) (American Psychiatric Association, 2013)[8] للتواصل الاجتماعي إلى أن أفراد اضطراب طيف التوحد يتصفون بوجود عيوب واضحة؛ إذ إنهم ينطوون على سلوكات محدودة ونمطية ومتكررة، وأن هذه الاضطرابات تظهر في مراحل مبكرة من العمر، مما ينعكس سلباً على مستوى التواصل الاجتماعي لدى فئة طلبة اضطراب طيف التوحد.

ويؤكد بارليوا وانجنوستو (Baribeau & Anagnostou, 2014)[11] في هذا السياق أن أفراد اضطراب طيف التوحد يعانون من تدني مستوى مخزونهم الاجتماعي والانفعالي، مثل: التحدث مع الآخرين ومشاركتهم اهتماماتهم، وانخفاض مستوى سلوك التواصل غير اللفظي؛ كالتواصل عن طريق العين، واستخدام تعابير الوجه، ولغة الجسم، والإيحاءات والإشارات، وتدني مستوى القدرة على تطوير العلاقات مع الآخرين والمحافظة عليها؛ مثل: إنشاء الصداقات وتشارك الاهتمامات مع الأقران، والمشاركة في نشاطات اللعب المتخيل. وأظهرت نتائج دراسة ميلر وراجوزين وكوك وسويني وموسكوني (Miller, Ragozzino, Cook, Sweeney & Mosconi, 2015)[18] أن الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد لا يمتلكون المهارة الكافية بمبادرة التواصل الاجتماعي مع الآخرين، كما بينت النتائج عدم قدرة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد على تقديم الاستجابة الاجتماعية المناسبة مقارنة مع الأفراد العاديين. إضافة إلى وجود انخفاض في مستوى مهارات المشاركة الاجتماعية، ومهارات اللعب لدى طلبة اضطراب طيف التوحد[22].

بينما يذكر ويلسون (Wilson, 2013)[24] أن الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من صعوبات عدة في التواصل الاجتماعي، التي تستمر حتى الوصول إلى عمر المدرسة، وتؤثر سلباً على نجاحهم الأكاديمي والاجتماعي؛ إذ إنها تحدّ من تفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم وتصبح سمة سائدة مرتبطة باضطراب طيف التوحد.

يرى القحطاني (2015) [6] أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد يواجهون صعوبات كبيرة في قدرتهم على إيصال أفكارهم ورغباتهم للآخرين، مما ينعكس سلباً على تفاعلهم الاجتماعي معهم. ويحاول ذوو اضطراب طيف التوحد التواصل مع محيطهم، ولكنهم غير قادرين على استخدام المفردات اللغوية الملائمة، كما أنهم يعانون خللاً واضحاً في استخدام لغة الجسم كحركات الأيدي وتعابير الوجه، مما يؤدي إلى تطور سلوكات العزلة والانسحاب الاجتماعي، وتفاقم مشكلة السلوكات غير المقبولة لديهم.

وبالتالي فإن القصور في مظاهر التواصل الاجتماعي وظهور العديد من المظاهر السلوكية لأطفال ذوي اضطراب التوحد دفع الباحثيْن إلى القيام بدراستها؛ ليستفيد الآباء والأمهات ومعلمو التربية الخاصة العاملون بالمؤسسات التربوية الخاصة والعامة في التعرف عليهم. إضافة إلى مساعدة هذه الفئة من الأطفال حتى يستطيعوا التواصل الجيد مع الآخرين ومع مجتمعهم، من خلال معرفة العلاقة بين المظاهر السلوكية ومهارات التواصل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، حتى نستطيع أن نساعدهم على الاندماج والتفاعل التواصل مع مجتمعاتهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعاني أطفال اضطراب طيف التوحد من بعض المظاهر السلوكية، مثل: الضعف في مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، والمظاهر النمطية، والاضطرابات السلوكية والانفعالية، والقصور في التكامل الحسي، والتي قد تؤدي إلى انخفاض مستوى المشاركة في النشاطات اليومية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وصعوبة التعلم في المدرسة، وعدم القدرة على الانسجام والاحتكاك والتفاعل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية على اختلافها.

وتشير الإحصائيات غير الرسمية تشير إلى أن (28%) من جميع الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد لا يستطيعون تطوير مهارات لغوية واجتماعية فاعلة تمكنهم من التواصل مع الآخرين، وأنّ هذا يؤثر عليهم سلباً في مراحل لاحقة من حياتهم، كما وأنّ مشكلاتهم في التواصل اللفظي وغير اللفظي بهدف التواصل مع الآخرين قد تزيد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وتستمر في مراحل لاحقة حتى بلوغهم مرحلة الرشد، بغض النظر عن تطوير الأطفال لمهارات اللغة الضرورية في فترة لاحقة من حياتهم[12].

وبالتالي فإن وجود المظاهر السلوكية السلبية وانعكاسها على انخفاض مهارات التواصل الاجتماعي تشكل معيقاً واضحاً في تطوير مهارات اللعب، واستخدام اللغة الاجتماعية، والقدرة على المبادرة في التفاعلات الاجتماعية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد[8].

وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

– ما العلاقة بين المظاهر السلوكية والتواصل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1–ما المظاهر السلوكية السائدة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم؟

2–ما مهارات التواصل الاجتماعي التي يمتلكها أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم؟

3–هل تختلف مهارات التواصل الاجتماعي لأطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم باختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من جانبين رئيسيين هما الجانب النظري والجانب العملي، وكما هو مبين هنا:

الجانب النظري:

– أهمية دراسة موضوع التوحد لما يكتنفه الكثير من الغموض والتغيرات والتطورات المتسارعة؛ التي تنعكس بشكل مباشر على أطفال اضطراب طيف التوحد في تفاعلاتهم الحياتية.

– إثراء الجانب النظري للبحوث والدراسات؛ وذلك من خلال ما تقدمه هذه الدراسة من إطار نظري، وأداة جمع بيانات، وبذلك تفسح المجال أمام دراسات أخرى.

الجانب العملي:

أما في الجانب العملي، فتكمن أهمية هذه الدراسة في جوانب عدة؛ أهمها:

– تعد هذه الدراسة مقدمة للبحث في وضع برامج تدريبية لتنمية المهارات السلوكية، وكذلك مهارات التواصل الاجتماعي.

– تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة في البيئة الأردنية –في حدود علم الباحثيْن– التي تكشف عن المظاهر السلوكية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وعلاقتهم بالتواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلميهم.

– نتائج هذه الدراسة تمكن معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من التعرف إلى المظاهر السلوكية لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وعلاقتها بالتواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

1–معرفة العلاقة بين المظاهر السلوكية والتواصل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم.

2–التعرف إلى المظاهر السلوكية السائدة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

3–التعرف إلى مهارات التواصل الاجتماعي التي يملكها أطفال اضطراب طيف التوحد.

4–التعرف إلى أثر اختلاف متغيرات: (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة الوظيفية) في استجابة عينة الدراسة.

محددات الدراسة:

- الحدود البشرية: تقتصر عينة الدراسة على المجموعة المتيسرة من معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد العاملين في جمعيات التربية الخاصة ومراكزها في محافظة عجلون.
- الحدود الزمنية: الفصل الثاني من العام الدراسي 2016/2015.
- أدوات الدراسة: المتمثلة في تطوير مقياس لقياس المظاهر السلوكية، ومقياس للتواصل الاجتماعي، والتوصل إلى دلالات صدق وثبات مقبولين لغاية الدراسة الحالية.
- إمكانية التعميم: لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة إلا على المجتمعات المماثلة للمجتمع الذي طبقت عليهم الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

اضطراب طيف التوحد: يعرف بأنه اضطراب عصبي نمائي، يمتاز بشكل رئيسي بقصور في التواصل الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي، وأنشطة واهتمامات مقيدة ومحددة، أو سلوكيات تكرارية ونمطية، تظهر هذه الأعراض من الميلاد وحتى سن الثامنة (DSM V,2013).

التعريف الإجرائي:

المظاهر السلوكية: وقد عرفها بهاء الدين والنعيمي (2006، ص88)[1] بأنها دراسة مظاهر الحياة النفسية داخل المدرسة للطفل ذوي اضطراب طيف التوحد، وتتمثل في: الغضب، والمخاوف، والمفهوم السلبي للذات، والقلق، والكفاءة الاجتماعية: السيطرة على النفس، والتكيف الاجتماعي الإيجابي، والسلوك العدواني، والسلوك كثير الحركة، والسلوك الانسحابي.

التعريف الإجرائي للمظاهر السلوكية: هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة المشمولة بالدراسة من معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال إجاباتهم عن الأداة المستخدمة لمعرفة الخصائص السلوكية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

مهارات التواصل: يشير (سليمان، 2007، ص29)[3] إلى أنها قدرة الطفل على التواصل اللغوي المنطوق وغير المنطوق كالقدرة على استخدام لغة الجسم، والإيماءات، وقد يبدأ هذا التواصل في السنة الأولى من عمر الطفل.

التعريف الإجرائي لمهارات التواصل: هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة المشمولة بالدراسة من معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال إجاباتهم عن الأداة المستخدمة لمعرفة مهارات التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمعدة للدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

أجرى كل من انجنستون وجونز هيرتاو هالدي وونغ وشيل كاسير Anagnostou, Jones, Huerta, Halladay, Wang,) دراسة Scahill, and Kasari,2016)[9] في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت للتعرف إلى سلوكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد طبقت الدراسة على (20) من خبراء التربية الخاصة في مجال اضطراب طيف التوحد الذين اختيروا عشوائياً في أحد المؤتمرات العلمية المتخصصة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الاستبانة والمقابلة المقننة في عملية جمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى سلوكات التواصل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد كان منخفضا. إضافة إلى عدم وجود فروق تعزى إلى الجنس في مستوى سلوكات التواصل الاجتماعي، ووجود فروق تعزى إلى متغير العمر ولصالح الأطفال الأكبر عمراً في مستوى سلوكات التواصل الاجتماعي الإيجابية.

وهدفت دراسة كروستفسكا وجريرو وجونس (Krostovska–Guerrero & Jones, 2016)[17] في الولايات المتحدة الأمريكية إلى معرفة مستوى التفاعل الاجتماعي، وأثر المتغيرات والمظاهر السلوكية لاضطراب طيف التوحد في سلوكات التفاعل الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً وطفلة من ذوي اضطراب طيف التوحد، تمّت متابعتهم لفترة تزيد عن (7) سنوات. وتمّ استخدام الملاحظة من قِبل الوالدين في عملية جمع البيانات. بينت نتائج الدراسة أن المظاهر السلوكية النمطية المتكررة كانت ذات أثر سلبي في مهارات التفاعل الاجتماعي، وعلى المهارات المعرفية والتكيفية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وأجرى ديلي ونيكولز وباترك وبرنكمن وشلذايز دراسة (, Daly, Nicholls , Patrick , Brinckman , & Schultheis, 2015)[13] في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت للتعرف إلى بعض المظاهر السلوكية لدى أفراد اضطراب طيف التوحد. تكونت عينة الدراسة من (94) من أفراد اضطراب طيف التوحد و(94) من الأفراد العاديين اختيروا عشوائياً. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الاستبانة في عملية جمع البيانات. كشفت نتائج الدراسة وجود فروق في بعض المظاهر السلوكية بين أفراد اضطراب طيف التوحد والأفراد العاديين، خاصة في تكرار السلوكات لدى أفراد اضطراب طيف التوحد ومحدوديتها مقارنة مع الأفراد العاديين.

كما قام كل من ايرفن وبويد واودم (Irvin, Boyd & Odom, 2015)[15] بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن المظاهر السلوكية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مرحلة الروضة. تكونت عينة الدراسة من (73) طالباً وطالبة من طلبة اضطراب طيف التوحد اختيروا عشوائياً. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم مقياس كونتوس الخاص بالمعلمين في تحديد سلوكات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد يُظهرون سلوكات متكررة ومحدودة جداً مقارنة مع أقرانهم من الطلبة العاديين.

وهدفت دراسة كارغاس وآخرين (Kargas et al., 2015)[16] في المملكة المتحدة للتعرف إلى أهم المظاهر السلوكية لدى الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد، وعلاقتها بمعالجة المعلومات السمعية. تكونت عينة الدراسة من (21) من الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد و(21) من الأفراد العاديين اختيروا قصدياً. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الملاحظة والمقابلة في عملية جمع البيانات. وكشفت نتائج الدراسة أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد يُظهرون سلوكات متكررة، ولديهم ضعف في مهارات الاتصال مقارنة مع الأفراد العاديين. كما بينت النتائج وجود فروق بين الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد والأفراد العاديين في مستوى معالجة المعلومات السمعية.

ولمعرفة مظاهر التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، قام كل من اورنستاين وسو وبرتر وبووتايسون وإيفا وميريان (Orinstein , Suh , Porter , Yoe , Tyson, Eva, & Marianne, 2015)[20] بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة من (44) طالباً وطالبة من ذوي اضطراب طيف التوحد اختيروا عشوائياً. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت تقارير المعلمين والأقران في عملية جمع البيانات. وكشفت نتائج الدراسة أن أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد وجود صعوبة في استخدام اللغة، وعدم الانتباه نحو الآخر أثناء التفاعل الاجتماعي، وانخفاض مستوى التواصل عن طريق العين.

وللتعرف على المظاهر السلوكية الأكثر شيوعا لأطفال اضطراب طيف التوحد، قام عبد العظيم (2015)[5] بدراسة في مركز بنغازي ومركز الرعاية الشاملة في مدينة المرج بليبيا. وقد طبقت الدراسة على (56) معلما ومعلمة لذوي اضطراب طيف التوحد. كما استخدم الباحث مقياسا للمظاهر السلوكية لأطفال اضطراب طيف التوحد. وقد أشارت النتائج إلى أن أكثر المظاهر السلوكية تتمثل في ضعف التواصل الاجتماعي، وتكرار السلوك النمطي، والجمود والتبلد العاطفي، وإيذاء الذات والآخرين.

وهدفت دراسة تروبيي وكونش وهيرلي وستيفنس وبارتون وتريدول (Troyb, Knoch, Herlihy, Stevens, Barton, & Treadwell 2015)[23] إلى معرفة أهم المظاهر السلوكية لدى أفراد اضطراب طيف التوحد. تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة من ذوي اضطراب طيف التوحد في الفئة العمرية (8–10) سنوات. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الملاحظة وتقارير الوالدين في عملية جمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم المظاهر السلوكية لدى طلبة اضطراب طيف

التوحد تتمثل في انخفاض مستوى الإدراك الحسي، والحركات الجسدية المتكررة، وانخفاض مستوى المهارات المعرفية والتكيفية.

وللتوصل إلى أهم المظاهر السلوكية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم، أجرى الكيكي (2011)[7] دراسة في معهد الغسق وسارة على عينة بلغت (46) من والدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد اختيروا بطريقة عشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث استبيانا مكونا من (32) فقرة للمظاهر السلوكية. أشارت النتائج إلى وجود العديد من المظاهر السلوكية عند أطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم و أمهاتهم.

بالرجوع إلى الدراسات السابقة، هدفت هذه الدراسات للتعرف إلى المظاهر السلوكية لدى عينات مختلفة من ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل: دراسة (Troyb, et al., 2015)[23] ودراسة عبد العظيم (2015)[5]، بينما هدفت دراسات أخرى كدراسة (Anagnostou, Jones, Huerta Halladay, Wang, Scahill, and Kasari, 2016)[9] للتعرف إلى مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد.

أما عينة المبحوثين في الدراسات السابقة، فقد تباينت بين الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (Anagnostou et al., 2016)[9] أو أطفال مرحلة الروضة (Irvin, Boyd & Odom, 2015)[15]، بينما كانت عينة الدراسة الحالية من أطفال اضطراب طيف التوحد في مرحلة المدرسة.

ومن حيث المنهجية، استخدمت بعض الدراسات، مثل: دراسة (Krostovs Guerrero & Jones, 2016)[17] المنهجية النوعية الطولية القائمة على الملاحظة المباشرة لأفراد عينة الدراسة، بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهجية الوصفية الارتباطية.

وبالتالي فإن الدراسة الحالية تشابهت مع الدراسات السابقة من خلال دراسة متغيرات المظاهر السلوكية ومتغيرات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى عينة الدراسة المتمثلة بأطفال اضطراب طيف التوحد، بيمنا تتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات من خلال تناولها العلاقة الارتباطية بين المظاهر السلوكية والتواصل الاجتماعي، بعكس الدراسات الأخرى التي تناولت المتغيرات بصورة منفردة. كما أن هذه الدراسة تميزت بدراسة المظاهر السلوكية ومهارات التواصل من وجهة نظر معلميهم، كما أن هذه الدراسة تميزت بدراسة متغيرات أخرى مرتبطة بمعلمي ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل متغير الخبرة، والجنس، والمؤهل العلمي. بينما ركزت بعض الدراسات السابقة في بعض الأحيان على أطفال اضطراب طيف التوحد بشكل أساسي، وأحيانا أخرى على أسرهم.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من جميع معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، البالغ عددهم (39) معلما ومعلمة في جمعيات التربية الخاصة ومراكزها في محافظة عجلون لعام (2016). وقد تم اختيار جميع أفراد الدراسة؛ وذلك لصغر حجم المجتمع من جهة، وللحصول على نتائج أكثر دقة من جهة أخرى، والجدول (1) يبين توزيع أفراد الدراسة.

جدول(1) توزيع أفراد الدراسة وفقا لمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي والخبرة الوظيفية للمعلمين.

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	13	33.3
	أنثى	26	66.7
المؤهل	دبلوم متوسط	17	43.6
	بكالوريوس فأعلى	22	56.4
الخبرة	1 – 4 سنوات	21	53.8
	5 سنوات فأكثر	18	46.2
	المجموع	39	100.0

أداتا الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتطوير مقياسين للكشف عن المظاهر السلوكية لأطفال اضطراب طيف التوحد، ومهارات التواصل الاجتماعي. وقد تم تطوير المقياسين من خلال مراجعة الأدب التربوي، والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتشمل دراسات عربية: دلهوم (2007)[2]، وصادق والخميسي (2004)[4]، ودراسات أجنبية مثل: دراسة سيلنقر وايلدر (Sellinger & Elder, 2016)[21]، ودراسة ديلي وآخرين (Daly at al., 2015)[13]، ودراسة ايرفن وبويد واودم (Irvin, Boyd & Odom, 2015)[15]، وكارغاس وآخرين (Kargas at al., 2015)[16]، وفي ضوء ما سبق تم تطوير مقياس للمظاهر السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم، في صورته الأولية للمظاهر السلوكية قبل التحكيم، وقد اشتمل على (42) فقرة. وتم تطوير مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في صورته الأولية قبل التحكيم وقد اشتمل على (32) فقرة.

صدق المقياس

– صدق المحتوى لمقياس المظاهر السلوكية ومقياس التواصل الاجتماعي.

تم إيجاد صدق مقياس المظاهر السلوكية ومقياس التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال عرض الصورة الأولية للمقياس على (10) من المتخصصين في التربية الخاصة وعلم النفس التربوي والإرشاد النفسي في الجامعات الأردنية، مثل: جامعة عمان العربية، وجامعة البلقاء التطبيقية، وجامعة جدارا، وجامعة عجلون الوطنية، وجامعة إربد الأهلية، وجامعة اليرموك، لإبداء ملاحظاتهم في مدى انتماء الفقرات للمجالات، ودقة صياغة فقرات المقياس وسلامتها، وكتابة أي ملاحظات جديدة على المقياس، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (80%) كمعيار يحدد قبول الفقرة. ومن أهم تعديلات المحكمين على مقياس المظاهر السلوكية لدى

الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حذف (5) فقرات من مقياس المظاهر السلوكية، وإعادة صياغة عدد من الفقرات، ليصبح (37) فقرة بدلاً من (42) فقرة. كما تم بعض التعديلات على مقياس التواصل الاجتماعي؛ إذ تم حذف فقرتين، وإعادة صياغة عدد من الفقرات من مقياس التواصل الاجتماعي ليصبح عددها (30) فقرة بدلا من (32) فقرة. وفي ضوء ما تم من تعديل فقد أصبح المقياس في الصورة النهائية مكونا من (30) فقرة.

مؤشرات صدق البناء: المظاهر السلوكية

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية من تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج مجتمع الدراسة تكونت من (25) معلماً، حيث إن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل مابين (0.40–0.87). وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

مؤشرات صدق البناء: مهارات التواصل الاجتماعي

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية من تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج مجتمع الدراسة تكونت من (25) معلماً، حيث إن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل مابين (0.40–0.86).

ثبات أداة الدراسة: المظاهر السلوكية

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (كرونباخ ألفا) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج مجتمع الدراسة مكوّنة من (25) معلماً، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، حيث بلغ (0.92).

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا؛ إذ بلغ (0.94)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

ثبات أداة الدراسة: مهارات التواصل الاجتماعي

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج مجتمع الدراسة مكوّنة من (25) معلما، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، حيث بلغ (0.90). وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ (0.92)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

تصحيح المقياس

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (دائماً، غالباً، أحيانا، نادراً، أبدا)، وهي تمثل رقمياً (5 ،4 ،3 ،2 ،1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس الآتي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00– 2.33 منخفضة

من 2.34– 3.67 متوسطة

من 3.68– 5.00 مرتفعة

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة الآتية:

الحد الأعلى للمقياس (5) – الحد الأدنى للمقياس (1)

عدد الفئات المطلوبة (3)

$$\frac{5-1}{3} = 1.33$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

متغيرات الدراسة

تم في هذه الدراسة تناول المتغيرات الآتية:

المتغيرات المستقلة:

- جنس المعلمين، وله فئتان: ذكر، أنثى.
- المؤهل الأكاديمي للمعلمين: وله مستويان، وهما (دبلوم متوسط، بكالوريوس فأعلى).
- الخبرة الوظيفية: ولها مستويان، وهما (من 1–4 سنوات، 5 سنوات فأكثر).
- المتغير التابع: الدرجات المتحققة من إجابة معلمي التربية الخاصة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس المظاهر السلوكية ومقياس التواصل الاجتماعي.

إجراءات الدراسة:

1- تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع المظاهر السلوكية والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

2- الحصول على الكتب والمخاطبات الرسمية من الجهات المعنية لتسهيل مهمة تطبيق أداة الدراسة في المنطقة التعليمية التي تشمل مجتمع الدراسة.

3- تم تحديد مراكز التربية الخاصة التي تحتوي على طلبة اضطراب طيف التوحد من أجل تطبيق أداتي الدراسة.

4- قام الباحثان بالاطلاع على ملفات الأطفال من المراكز والتي اشتملت على التشخيص الطبي والنفسي بأنهم من ذوي اضطراب طيف التوحد.

5- قام الباحثان بتدريب المعلمين والمعلمات المشرفين على أطفال اضطراب طيف التوحد على كيفية الإجابة عن أداتي الدراسة.

6- الوصول إلى نتائج الدراسة وقياس مدى العلاقة بين متغيرات الدراسة.

7- المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون.
- للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثاني، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى حساب تحليل التباين الثلاثي (3 Way ANOVA)، واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الرئيس: ما العلاقة بين المظاهر السلوكية والتواصل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين المظاهر السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومهارات التواصل الاجتماعي، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين المظاهر السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومهارات التواصل الاجتماعي

		مهارات التواصل الاجتماعي
المظاهر السلوكية	معامل الارتباط ر	-.460**
	الدلالة الإحصائية	.003
	العدد	39

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.050).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

أشارت نتائج الجدول السابق إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين المظاهر السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومهارات التواصل الاجتماعي. وهذه النتيجة تعني بأن المظاهر السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذات أثر سلبي في مهارات التواصل الاجتماعي. ويمكن القول بناء على هذه النتائج أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من مشكلات سلوكية، وكلما زادت هذه المشكلات السلوكية قلّت قدراتهم على بناء العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها مع أقرانهم.

وقد يعود السبب في القصور لتكوين العلاقات مع الآخرين إلى أنهم لا يعرفون في كثير من الأحيان كيف يفعلون ذلك، حيث يعاني الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من مشكلات في فهم الآخرين أو تفسيرهم لتعابير الوجه، كما أن استجابتهم أقل للإشارات الاجتماعية مثل: الابتسامة أو النظر للعيون.

كما أن أكثر المظاهر السلوكية غير المرغوبة عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ترتبط بالتواصل والتفاعل الاجتماعي للطفل التوحدي. فهو يجد صعوبة بالتحدث إلى الآخرين عندما يريد شيئا، ويهتم بالأشياء غير الحية، مثل الدمى والعلب الفارغة، ولا يهتم بعلاقته مع الآخرين، ولا يرغب في النظر إليهم أو مشاركتهم في مناسباتهم أو اللعب معهم أو طلب المساعدة منهم.

وقد يُعزى تفسير ذلك أيضا إلى المظاهر السلوكية المرتبطة بالتواصل بين الطفل المتوحد المختلفة والآخرين، التي تظهر بشكل مبكر في حياة هذا الطفل، فيكون لها تداعيات محفزة لظهور مظاهر سلبية بعد ذلك، فقصور اللغة اللفظية باعتبارها الأداة الرئيسية في التواصل قد تؤدي إلى مظهر سلوكي آخر عند المتوحد وهو انخفاض التفاعل الاجتماعي، الذي بدوره يؤدي إلى العزلة، ثم يؤدي إلى الخوف من الآخرين، والذي قد يؤدي إلى العدوان.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Krostovska-Guerrero & Jones, 2016)[17]، والتي بينت نتائجها أن المظاهر السلوكية النمطية المتكررة كالتركيز على أجزاء محددة من الأشياء، والاهتمامات الحسية المحدودة، والحركات النمطية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كانت ذات أثر سلبي في مهارات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين لدى فئة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتتفق أيضاً مع نتائج الجمعية الأمريكية لعلم النفس التي أشارت إلى أن التواصل الاجتماعي لدى أفراد ذوي اضطراب طيف التوحد يتصف بوجود عيوب واضحة؛ إذ إنه ينطوي على سلوكات محدودة ونمطية ومتكررة، وأن هذه الاضطرابات تظهر في مراحل مبكرة من العمر، مما ينعكس سلباً على مستوى التواصل الاجتماعي لدى فئة طلبة اضطراب طيف التوحد[8]. وتتفق أيضا مع نتائج دراسة (عبد العظيم، 2015)[5] التي توصلت إلى أن المظاهر السلوكية الشائعة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تؤثر في مهارات التواصل لديهم.

السؤال الأول: ما المظاهر السلوكية السائدة لدى أطفال اضطراب التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمظاهر السلوكية السائدة لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المظاهر السلوكية السائدة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	يصعب عليه التحدث عندما يريد شيئاً	4.13	1.105	مرتفعة
2	22	يصعب عليه بدء الحوار مع الآخرين	4.10	1.188	مرتفعة
3	8	يصعب عليه مبادرة الآخرين بالحوار	4.08	1.244	مرتفعة
4	23	يصعب علية التعبير عن مشاعره	4.00	1.170	مرتفعة
5	11	لدية عادات شاذة (ضحك، بكاء) دون سبب	3.95	1.317	مرتفعة
6	7	يصعب عليه بناء علاقات مع الآخرين	3.90	1.119	مرتفعة
7	6	يحرك رأسه، ورجله، وجسمه دون سبب واضح	3.87	1.281	مرتفعة
7	14	لا يبدي أي تفاعل مع الآخرين	3.87	1.151	مرتفعة
7	17	يرفض الاستجابة عند البكاء	3.87	1.005	مرتفعة
7	21	يصعب علية التفاعل إلا في الأنشطة الروتينية والنمطية	3.87	1.031	مرتفعة
7	28	يرفض تلبية الأوامر والتعليمات التي تطلب منه	3.87	1.080	مرتفعة
7	31	لدية حركات نمطية كرفرفة اليدين	3.87	1.341	مرتفعة
13	29	ينفعل ويغضب بسرعة	3.82	1.211	مرتفعة
14	25	يصعب عليه التعبير عن كلمات يصعب نطقها بالإشارة أو الإيماءات	3.79	1.105	مرتفعة
15	9	لا يبدي أي اهتمام لحديث الآخرين	3.77	1.287	مرتفعة
15	19	يصعب عليه تركيز بصره على شيء معين	3.77	1.158	مرتفعة
17	10	يبتعد عن تقليد الآخرين واللعب معهم	3.72	1.234	مرتفعة
18	2	لديه مظاهر سلوكية نمطية كدورانه المتكرر حول (نفسه، كرسي) دون ملل	3.69	1.301	مرتفعة
18	13	يصعب عليه تمييز الأخطار المحيطة به (نار، كهرباء... الخ)	3.69	1.321	مرتفعة
20	34	يبتعد عن طلب المساعدة من المحيطين عند الحاجة	3.67	1.284	متوسطة
21	15	لديه عادات غير مقبولة وغريبة	3.64	1.246	متوسطة
21	20	يميل إلى الوحدة والعزلة	3.64	1.203	متوسطة
23	16	يبدو عليه الغضب ويصرخ أحيانا عند سماع أصوات عالية	3.54	1.354	متوسطة
24	12	يكرر بعض الكلمات أو الجمل مراراً وتكراراً	3.51	1.571	متوسطة
25	3	لديه اهتمامات بأشياء معينة (لعبة، دمية، قطعة قماش...الخ)	3.49	1.254	متوسطة
26	30	يظهر نوبة غضب إذا تغير موعد الطعام	3.46	1.393	متوسطة
28	18	يتلف الأشياء ويكسرها عند البكاء	3.41	1.390	متوسطة
28	24	يظهر الانزعاج عندما يلمسه أحد يحمله	3.38	1.426	متوسطة
29	4	يميل إلى لف الأشياء وتدويرها	3.36	1.367	متوسطة
29	32	ليس لديه أشياء خاصة به	3.36	1.347	متوسطة
31	37	يصعب عليه التدريب على المهارات الاستقلالية	3.31	1.321	متوسطة
32	27	ينبهر برؤية الأشياء البسيطة	3.28	1.025	متوسطة
33	26	يصعب إحساسه بالألم عندما يجرح	3.18	1.189	متوسطة
34	5	يميل إلى عدم التعلق بوالديه	3.15	1.268	متوسطة
35	33	يسلك بعدوانية تجاه الآخرين	3.13	1.174	متوسطة
35	35	يلحق الأذى بنفسه كضرب رأسه بالحائط	3.13	1.341	متوسطة
37	36	لديه مشكلات جنسية (اللعب بالأعضاء، الاقتراب من الآخرين جنسياً... الخ)	2.46	1.484	متوسطة
		المظاهر السلوكية	3.61	.789	متوسطة

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (4.13-2.46)، كما أشارت نتائج هذا السؤال إلى أنّ أبرز المظاهر السلوكية السائدة لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم والتي حصلت على درجات مرتفعة كانت في الفقرة: "أنه يصعب عليه التحدث عندما يريد شيئاً"، والفقرة "يصعب عليه التعبير عن مشاعره"، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أكثر الأعراض التي يعاني منها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد هو عدم تطور مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لديهم، لذلك فإن لديهم صعوبة كبيرة في التعبير عن أنفسهم. كما بينت النتائج أن الفقرات: "يصعب على الطفل بدء الحوار مع الآخرين"، و"يصعب عليه مبادرة الآخرين بالحوار"، و"يصعب عليه بناء علاقات مع الآخرين"، و"ولا يبدي أي تفاعل مع الآخرين"، كانت مرتفعة ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن طبيعة اضطراب طيف التوحد تجعل من الصعب على الطفل المصاب به تكوين علاقات اجتماعية خاصة مع الأطفال من عمره، حيث إن من أبرز خصائص التوحد وأعراضه هو السلبية في السلوك الاجتماعي، والابتعاد عن الآخرين والميل إلى الانعزال.

وقد يعزى أيضا إلى القصور في التفاعل الاجتماعي المتمثل في عدم الاهتمام بعلاقته مع الأطفال الآخرين ،وعدم الاستماع لهم، والمشاركة معهم في المناسبات ، وهذا يبعده عن الواقع وعن كل ما حوله من مظاهر وأحداث وأفراد، ويجعله دائم الانطواء والعزلة، ولا يتجاوب مع أي مثير بيئي في محيطه النفسي. وتتفق هذه النتائج مع دراسة ايرفن وبويد واودم (Irvin, Boyd & Odom, 2015)[15]، والتي كشفت نتائجها أن الطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد يُظهرون سلوكات متكررة ومحدودة جداً مقارنة مع أقرانهم من الطلبة العاديين. وتتفق هذه النتائج مع دراسة تروب Troyb,

et al., 2015)[23]، والتي كشفت نتائجها أن أهم المظاهر السلوكية لدى طلبة اضطراب طيف التوحد كانت انخفاض مستوى الإدراك الحسي، والحركات الجسدية المتكررة، وانخفاض مستوى المهارات المعرفية والتكيفية.

السؤال الثاني: ما مهارات التواصل الاجتماعي التي يمتلكها أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التواصل الاجتماعي التي يمتلكها الأطفال ذوو اضطراب التوحد من وجهة نظر معلميهم، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مهارات التواصل الاجتماعي التي يمتلكها أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	10	يصغي لتوجيهات معلمته	3.59	1.163	متوسطة
2	5	يقبل الأشخاص المألوفين لديه	3.51	1.449	متوسطة
2	7	يستجيب للمعززات الاجتماعية مثل الابتسامة والتشجيع	3.51	1.189	متوسطة
4	2	يحسن ركوب الباص أو السيارة	3.36	1.478	متوسطة
5	*11	يتجنب أن يطلب الذهاب إلى الحمام إذا كان في داخل المدرسة	3.21	1.418	متوسطة
6	4	يمارس الأفعال التي تجذب انتباه الآخرين	3.05	1.099	متوسطة
6	*13	يخجل عندما يوجه إليه الحديث أمام الآخرين	3.05	1.555	متوسطة
8	6	يستجيب لقواعد الألعاب الجماعية التي تقودها المعلمة	2.92	1.476	متوسطة
8	22	يلفظ اسمه أو كنيته عندما يطلب منه	2.92	1.738	متوسطة
10	27	يصغي للتعليمات اللفظية والإيمائية	2.90	1.252	متوسطة
11	28	يعرف معنى الحديث الموجه إليه	2.85	1.288	متوسطة
12	20	يتحدث عندما يطلب منه	2.82	1.393	متوسطة
13	3	يتفاعل مع الآخرين بالألعاب اليدوية مثل شد الحبل	2.77	1.327	متوسطة
13	26	يعرف نوع جنسه عند سؤاله أنت ولد أو بنت	2.77	1.630	متوسطة
15	25	يتلفظ بكلمات عندما يريد أن يذهب للحمام لقضاء حاجة	2.74	1.585	متوسطة
16	24	يذكر ثلاثة أعضاء من جسمه	2.69	1.490	متوسطة
17	21	يجيب بعض المقاطع (راح، بح ... الخ) عندما يسأل عن شيء فقده	2.64	1.405	متوسطة
18	23	يذكر أسماء الأطعمة المعتاد عليها عند عرضها له (بسكوت، عصير)	2.59	1.446	متوسطة
19	*8	يميل إلى العزلة في اللعب	2.56	1.252	متوسطة
20	*12	يصعب عليه التفاعل مع الأشخاص الذين يعرفهم	2.51	1.167	متوسطة
21	29	يستطيع أن يعيد بعض ما سمعه من المعلمة	2.51	1.335	متوسطة
21	*14	يبدل ويشوه الكلمات التي ينطقها	2.44	1.501	متوسطة
23	30	يستطيع التعرف على أسماء زملائه في الصف	2.33	1.344	منخفضة
24	1	يستطيع تأدية مهارات الشراء في المدرسة	2.13	1.196	منخفضة
25	*17	يصعب عليه استخدام حركات الجسم مع الكلام	2.00	1.000	منخفضة
26	*16	يصعب عليه فهم معنى المفردات	1.97	1.088	منخفضة
27	*9	يصعب عليه مبادلة أقرانه الحديث	1.90	1.209	منخفضة
28	*15	لديه صعوبة في استخدام اللغة	1.82	1.121	منخفضة
29	*18	يصعب عليه إنهاء الحديث مع الآخرين	1.69	1.260	منخفضة
30	*19	يعجز في تمييز معاني حروف الجر	1.46	.756	منخفضة
		مهارات التواصل الاجتماعي	2.64	.753	متوسطة

* فقرات سلبية تم عكس تصحيحها

أشارت نتائج الجدول (4) إلى أن مهارات التواصل الاجتماعي التي يمتلكها أطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم بشكل عام جاءت بدرجة متوسطة. كما بينت النتائج أنّ أبرز مهارات التواصل الاجتماعي التي يمتلكها أطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم والتي حصلت على مستويات متوسطة تمثلت بأنه يصغي لتوجيهات معلمته، ويقبل الأشخاص المألوفين لديه، ويستجيب للمعززات الاجتماعية، مثل: الابتسامة والتشجيع، ويحسن ركوب الباص أو السيارة، وبدرجات متوسطة، ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى محاولة معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مساعدة هذه الفئة، وتشجيعهم ودمجهم مع البيئة المحيطة، من خلال تقديم العديد من البرامج التربوية، وبرامج تعديل السلوك، التي تنفذ داخل مركز التربية الخاصة من أجل إكساب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد العديد من مهارات التواصل الاجتماعي المهمة في حياته الاجتماعية، وخاصة تلك المتعلقة بتفاعله داخل مركز التربية، والتي يفتقدها الطفل نتيجة الاضطراب الذي يعاني منه، كما أن معلمي هذه الفئة هم من المتخصصين في التربية الخاصة وفي التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقات والاضطرابات المختلفة، ومنها طيف التوحد، وبالتالي هم قادرون على إكساب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مهارات التواصل الاجتماعي الضرورية.

أما الفقرات التي حصلت على أدنى متوسطات حسابية وبدرجات منخفضة فتمثلت: بأنه لا يستطيع التعرف على أسماء زملائه في الصف، وهذه نتيجة سلبية، والتي تعزى إلى التشتت الواضح لدى الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث إنه لا يستطيع التركيز، وفي معظم الأحيان يجد صعوبة في التذكر.من خلال النتائج السابقة يمكن القول إن انخفاض مهارات التواصل الاجتماعي اللفظي وغير اللفظي بشكل عام تشكل معيقاً واضحاً في تطوير مهارات اللعب واستخدام اللغة الاجتماعية والقدرة على المبادرة في التفاعلات الاجتماعية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ميلر وراجوزين وكوك وسويني وموسكوني (Miller, Ragozzino, Cook, Sweeney & Mosconi, 2015)[18]، والتي أظهرت نتائجها أن الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد لا يمتلكون المهارة الكافية بمبادرة التواصل الاجتماعي مع الآخرين، كما بينت النتائج عدم قدرة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد على تقديم الاستجابة الاجتماعية المناسبة مقارنة مع الأفراد العاديين. كما تتفق هذه النتائج مع دراسة (Orinstein et al., 2015)، والتي بينت نتائجها أن أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الولايات

المتحدة الأمريكية كانت وجود عيوب في استخدام اللغة، وعدم الانتباه نحو الآخر أثناء التفاعل الاجتماعي. كما تتفق هذه النتائج مع دراسة تانر وهاند واوتول ولين (Tanner, Hand, O'Toole & Lane, 2015)[22]، والتي بينت نتائجها وجود انخفاض في مستوى مهارات المشاركة الاجتماعية، ومهارات اللعب لدى طلبة اضطراب طيف التوحد.

السؤال الثالث: هل تختلف مهارات التواصل الاجتماعي لأطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم باختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التواصل الاجتماعي لأطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم حسب متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية، والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التواصل الاجتماعي لأطفال التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم حسب متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية

المتغير	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	3.52	.906	13
	أنثى	3.66	.740	26
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	3.72	.617	17
	بكالوريوس فأعلى	3.54	.907	22
الخبرة	1-4 سنوات	3.36	.919	21
	5 سنوات فأكثر	3.91	.475	18

يبين الجدول(5) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التواصل الاجتماعي لأطفال التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6): تحليل التباين الثلاثي لأثر متغير: الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية في مهارات التواصل الاجتماعي لأطفال التوحد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	.419	1	.419	.727	.400
المؤهل العلمي	.126	1	.126	.219	.643
سنوات الخبرة	3.078	1	3.078	5.340	.027
الخطأ	20.172	35	.576		
الكلي	23.685	38			

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى لأثر الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة الوظيفية. وهذه النتيجة تعني أن أفراد عينة الدراسة من المعلمين بصرف النظر عن متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية لا يختلفون في وجهات نظرهم حول وجود درجة متوسطة لمهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. حيث إن مهارات التواصل بشقيها اللفظي وغير اللفظي، التي تعتمد عليها مشاركة الطفل في مهارات الحياة اليومية، وتكوين علاقات اجتماعية على مهارات نقل الأفكار والمشاعر والاحتياجات غالبا ما تكون درجتها ما بين الضعيفة والمتوسطة.

كما أن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من تدني مستوى مخزونهم الاجتماعي والانفعالي، مثل: التحدث مع الآخرين ومشاركتهم اهتماماتهم، انخفاض مستوى سلوك التواصل غير اللفظي، كالتواصل عن طريق العين، واستخدام تعابير الوجه، ولغة الجسم، والإيحاءات والإشارات، وتدني مستوى القدرة على تطوير العلاقات مع الآخرين والمحافظة عليها، مثل: إنشاء الصداقات وتشارك الاهتمامات مع الأقران، والمشاركة في نشاطات اللعب المتخيل.

وبناء على ما سبق فإن معلمي التربية الخاصة الذين يتعاملون من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد سواء كانوا من الذكور أم الإناث أم من مؤهلات علمية مختلفة يلاحظون كل المظاهر السابقة في القصور الاجتماعي أثناء تعاملهم مع ذوي اضطراب طيف التوحد، ويقدمون لهم البرامج التربوية والتدريبية لتطوير تلك المهارات الضرورية، كما أن هؤلاء المعلمين يوظفون خبراتهم على اختلاف مستوياتها من أجل إكساب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يتعاملون معهم مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي من أجل الحد من الانسحاب الاجتماعي لديهم وإدماجهم في المجتمع.

وبالتالي يمكننا القول إن المعلمين سواء كانوا من الذكور أم الإناث أم من مؤهلات علمية مختلفة يتعاملون مع العينة نفسها، وهم الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد، والذين يظهرون مهارات تواصل اجتماعي متشابهة إلى حد ما. إضافة إلى أن مهارات التواصل الاجتماعي لدى فئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد واضحة بشكل كبير وجليّ للمعلمين، سواء كان المعلمون ذوي خبرة قليلة أو كبيرة. فالمعلمون يتعاملون مع هذه الفئة من الأطفال بالدرجة نفسها رغم الاختلاف فيما بينهم.

ومن الجدير بالذكر أن الباحثيْن لم يجدا أيا من الدراسات العربية أو الأجنبية التي درست اضطراب طيف التوحد قد تناولت معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من حيث جنسهم ومؤهلهم العلمي أو خبرتهم الوظيفية، بل ركزت تلك الدراسات على المتغيرات المرتبطة بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحثان من نتائج فإنه يمكن تقديم بعض التوصيات الآتية:

1. عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور والمعلمين حول أهمية استخدام إستراتيجيات تعديل السلوك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

2. تطوير المهارات الاجتماعية والتي تتضمن مهارات التقليد، والبدء بالتفاعل الاجتماعي، والاستجابة للتفاعل الاجتماعي المقدم من قبل الآخرين، وتطوير مهارات اللعب النشط مع الآخرين.

3. تقديم برامج خاصة لتأهيل الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، وهذه البرامج مصممة لدفع الطفل للتفاعل مع الآخرين، وتعليمه التواصل عن طريق التخاطب مع الآخرين.

4. تقديم برنامج إرشادي علاجي لأطفال اضطراب طيف التوحد لتحسين مهارات التواصل عن طريق العين.

5. حث الباحثين على إجراء دراسات مماثلة بحيث تشمل عينة أكبر ومناطق مختلفة.

دراسات مقترحة:

1. إجراء الدراسات التي تهتم بطرق تعديل المظاهر السلوكية السلبية عند الطفل المتوحد.
2. إجراء الدراسات التي تهتم بتعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
3. دراسة مماثلة في المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم في الأردن.
4. إجراء الدراسات التي تهتم بإعداد الأساليب والمعينات المساعدة وتطبيقها في مجال التواصل بين أطفال اضطراب طيف التوحد والآخرين؛ باعتبار أن هذا الجانب هو مفتاح تعديل السلوك عند هذه الشريحة.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. بهاء الدين، ثناء والنعيمي، صلاح عبد القادر، "بناء مقياس المظاهر السلوكية لتلاميذ المدرسة الابتدائية"، *مجلة كلية التربية الأساسية*، ع(48)، (2006).
2. دلهوم، جمال، "فاعلية استخدام نظام التواصل بتبادل الصور في تنمية مهارات التواصل عند الأطفال التوحديين". *أطروحة دكتوراه غير منشورة*، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، عمان: الأردن، (2009).
3. سليمان، ثناء، *اضطراب التوحد*، دار كيوان، (2007).
4. صادق، مصطفى، والخميسي، السيد، "دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد". *مركز دراسات وبحوث المعوقين*، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، (2004).
5. عبد العظيم، أدم، "المظاهر السلوكية الأكثر شيوعا عند أطفال التوحد: من وجهة نظر المعلمين والمعلمات الذين يدرسون هؤلاء الأطفال في مدينتي المرج وبنغازي"، *مجلة العلوم والدراسات الإنسانية- كلية الآداب والعلوم بالمرج-جامعة بنغازي- ليبيا*، ع(7) ص ص 12-1، (2015).
6. القحطاني، عبد الله، "فاعلية برنامج تعليمي قائم على الإستراتيجيات البصرية في تنمية بعض المهارات الحركية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد". *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 4(5)، ص ص: 149-167، (2015).
7. الكيكي، محسن أحمد، "المظاهر السلوكية لأطفال التوحد في معهدي الغسق وسارة من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم"، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق*. م(11) ع(1) ص ص: 99-76، (2011).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

8. American Psychiatric Association (APA) "Diagnostic and statistical manual of mental disorders". (4th ed), Washington, DC: American Psychiatric Publishing,(2013).
9. Anagnostou, E., Jones, N., Huerta, M., Halladay, A., Wang, P., Scahill, L., and Kasari, C. "Measuring social communication behaviors as a treatment endpoint in individuals with autism spectrum disorder". Autism Spcetrum Disorder
10. Clinical Trails: One Step at a Time Autism, 20: PP: 131-133.(2016).
11. Autism Treatment Network Autism: Should my child take medicine for challenging behavior? U.S. Department of Health and Human Services, health Resources and Services Administration, Maternal and Child Health Research Program.(2015).
12. Baribeau, D., and Anagnostou, E. Social communication in an emerging target for pharmacotherapy in autism spectrum disorder- A review of the literature on potential agents. J. Can. Acad. Child. Adolsec. Psychiatry, 23(1), PP: 20-32.(2014).
13. Bottema-Beutel, K., Yoder, P., Hochman, J., and Watson, L.. The role of supported joint engagement and parent utterances in language and social communication development in children with autism spectrum disorder. Journal of Autism and

characteristics in individual with Down syndrome". Autism, 17(4), PP: 390-404.(2013)

21. Orinstein, A., Suh, J., Porter, K., Yoe, K., Tyson, K., Eva, B., and Marianne, E.. "Social function and communication in optimal outcome children and adolescents with an autism history on structured test measures".Journal of Autism & Development Disorders, 45(8), PP: 2443-2463.(2015)
22. Sellinger, V., and Elder, J. "Parent training intervention to manage externalizing behaviors in children with autism". Journal of Pediatric Care, 30(1), PP: 73-77.(2016).
23. Tanner K, Hand BN, O'Toole G, Lane AE. " Effectiveness of Interventions to Improve Social Participation, Play, Leisure, and Restricted and Repetitive Behaviors in People With Autism Spectrum Disorder : A Systematic Review ". Am J Occup Ther ; (Sep-Oct) ;69(5).(2015)
24. Troyb, E., Knoch, K., Herlihy, L., Stevens, M., Barton, M., and Treadwell, K.. "Restricted and repetitive behaviors as predictors of outcome in autism spectrum disorders". Journal of Autism and Developmental Disorders, 46(4), PP: 1282-1296.(2015)
25. Wilson, K.."Teaching social-communication skills to preschoolers with autism: Efficacy of video versus in vivo modeling in the classroom". Journal of Autism and Development Disorders, 43:1819-1831.(2013)

Developmental Disorders, 44: PP: 2162-3174.(2014)

14. Daly, B., Nicholls, E., Patrick, K., Brinckman, D., and Schultheis, M.. Driving behaviors in adults with autism spectrum disorders. Journal of Autism Development Disorders, 44:PP: 3119-3128.(2015)
15. Funahashi, A., Gruebler, A., Aoki, T., Kadone, H., and Suzuki, K.)."Brief report: Thesmiles of a child with autism spectrum disorder during an animal-assisted activity may facilitate social positive behaviors- quantitative analysis with smile-detecting interface". Journal of Development Disorders, 44: PP: 685-693.(2014)
16. Irvin, D., Boyd, B., and Odom, S. "Adult talk in the inclusive classroom and the socially competent behavior of preschoolers with autism spectrum disorder".Focus on Autism and Other Developmental Disabilities, 30(3), PP: 131-142.(2015).
17. Kargas, N., Lopez, B., Reddy, V., and Morris, P"The relationship between auditory processing and restricted repetitive behaviors in adults with autism spectrum disorders".Journal of Autism Development Disorders, 45:PP: 658-668. (2015).
18. Krostovska-Guerrero, I., and Jones, E. "Social-communication intervention for toddlers with autism spectrum disorder: Eye gaze in the context of requesting and joint attention". Journal of Development and Physical Disabilities, 28(2), PP: 289-316.(2016).
19. Miller, H. L., Mosconi, M. W., Ragozzino, M., Cook, E., & Sweeney, J. ASelective "set-shifting impairments relate to repetitive behaviors in Autism Spectrum Disorder". Journal of Autism and Developmental Disorders, 45(3), 805-815. doi: 10.1007/s10803-014-2244-1. (2015).
20. Moss, J., Richards, C., Nelson, L., and Oliver, C.."Prevalence of autism spectrum disorder symptomatology and related behavioral